

شرح الطحاوية | درس 91 | أ.د. أحمد بن عبد الرحمن

القاضي

أحمد القاضي

استعن بالله باسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى الله وصحابه ومن والاه. اللهم اغفر لشبيخنا وبارك له في علمه واغفر لنا ولجميع المسلمين - 00:00:00

قال المصنف رحمة الله تعالى ونسمي اهل قبلتنا مسلمين مؤمنين. ما داموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وعلى الله وسلم معترفين وله بكل ما قال واحب مصدقين ولا نكفر احدا من - 00:00:20

اهل قبلتي بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر مع ايماننا لمن عمل. نرجو المحسنين من المؤمنين ان يعفو عنهم ويدخلهم الجنة برحمته ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة. ونستغفر بمسينهم ونخاف عليهم ولا نقتطعهم. والامن واليأس - 00:00:40
ينقلان عن ملة الاسلام والاياس احسن الله اليك والامن والاياس ينقلان عن ملة الاسلام وسبيل الحق بينهما في اهل القبلة ولا يخرج العبد من الايمان الا من حوت الا بجند ما ادخله فيه - 00:01:03

خلف كل بر وفاتح من اهل قبلة وعلى من مات منهم وانا انزل احدا منهم جنة ولا نار ولا نشهد عليك الكفر ولا بشرك ولا باتفاق ما لم ينفقه من ما لم يأخر ما لم يؤجر منه - 00:01:21

ما لم يظهر منهم شيء من ذلك. ونذروا الى الله تعالى. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. هذه المسائل تابعتني لمسألة الايمان - 00:01:41

فتعرض الشیخ رحمة الله تعالى في هذه المسائل لمسائل تتعلق بالتكفير وهي من اهم المسائل التي ينبغي ان يحيط بها المؤمن علما حتى لا يقع في شيء من المزالق. قال رحمة الله ونسمي - 00:02:01

اهل قبلتنا مسلمين مؤمنين. باب اسماء الدين والایمان من اهم ابواب الدين والاعتقاد. فقوله ونسمي اراد به الاسماء الشرعية التي تطلق على المؤمن والكافر والفاشق وما اشبه. واهل القبلة بهم من توجهوا بصلاتهم نحو القبلة. ومصطلح اهل القبلة من اوسع المصطلحات. اذا انه يدخل - 00:02:21

وتحت هذا المسمى كل من شهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله واتجه في صلاته نحو القبلة آآ فيقول رحمة الله انا نسمى اي نحكم آآ نسمى اهل قبلتنا - 00:02:51

مسلمين مؤمنين سيطلق عليهم من حيث الجملة. هذا الاسم انه مسلمون انهم مؤمنون. ما داموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الله وسلم معترفين. اذا هذا هو الشرط وله بكل ما قال واحب مصدقين. فمن اظهر - 00:03:11

الایمان والقبول فانه يصدق عليه وصف الاسلام والایمان ما لم يأتي بما ينقضه. فمن ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله واستقبل القبلة فانه يعد من جملة المسلمين ويطلق - 00:03:35

على جملتهم مسلمون ومؤمنون. اه اراد بذلك الشیخ الاحتراز من اخراج احد من اهل القبلة عن عقد الایمان وعقد الاسلام كما يفعله الخوارج ويتبين بهذا بان شرط الایمان الاساس هو القبول والاعتراف والتصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه - 00:03:55
 وسلم وهو قبول واعتراف متضمن قول اللسان وعمل الاركان لا مجرد اعتراف القلب وما معرفته اه التصديق المجرد بل ما يصحبه القول باللسان والعمل بالاركان. لان هذا هو حقيقة الایمان عند اهل السنة. فالایمان يتعلق بالقلب وباللسان - 00:04:24

جواح قال رحمة الله ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله. التكفير حكم شرعي التكفير وعدم التكفير كلاهما حكم شرعي وهم من المسائل المهمة للغاية اذ انها مضلة - 00:04:54

افهams ومذلة اقدام. واول بدعة ظهرت في الاسلام تعلقت بهما. اول بدعة في الاسلام تعلقت بموضوع والكفر لما خرجت الخوارج وكفروا اه الصحابة اهل الجمل وصفين اه اهل التحكيم وسموا المحكمة الاولى كانت بدعتهم في هذه المسألة. وهي مسألة الكفر والايام فكفروا مرتكب - 00:05:16

فأهل السنة والجماعة لا يكفرون احدا من اهل القبلة بذنب. ومراده باي ذنب. اي الذنب الذي دون الشرك. الذنب الذي دون الشرك. فلا بد ان يقيد بهذا القيد. فلا ريب ان الشرك هو اعظم الذنوب - 00:05:46

اراد الشيخ رحمة الله بالذنب ها هنا الكبائر. فأهل السنة والجماعة كما قد مر بنا مرارا لا يخرجون الكبيرة عن حد الايمان. واراد بهذه الجملة الرد على الخوارج الذين يكفرون مرتكب الكبيرة - 00:06:06

بمطلق الذنوب وقيد الشيخ رحمة الله ذلك بقوله ما لم يستحله. يعني اراد بالاستحلال هنا اه اعتقاده حلالا فاذا اعتقاده حلالا وهو حرام فقد كفر قطعا فلو مثلا آ قال قائل الخمر حلال - 00:06:26

الزنا حلال واكل الربا حلال. بعد ان اوقف على النصوص الدالة على الحرمة. فان مجرد هذا الاستحلال الحكم الاعتقادي يخرجه عن الملة. حتى لو لم يقع في الزنا. حتى لو لم يأكل الربا. حتى لو لم يشرب - 00:06:50

الخمر فالعبرة باستحلاله القلبي. واما فعل هذه الاشياء فانه لا لا ليس مخرجا عن الملة. فمن المعلوم ان من شرب الخمر واكل الربا انه قد انتهك حرمة من حرمات الله. لكن الاستحلال - 00:07:10

بهذا المعنى ليس هو المقصود ها هنا وانما المقصود ان يعتقد ما حرم الله حلالا. او ما احل الله حراما. وهذه الجملة اذا رد على الخوارج الذين يخرجون مرتكب الكبيرة من دائرة الايمان. وايضا رد على المعتزلة - 00:07:30

ان المعتزلة ايضا يخرجون مرتكب الكبيرة عن اه الايمان وان لم يدخلوه في الكفر. اذا تبين لنا ان قوله بذنب المراد به اي ذنب دون الشرك. اما الشرك فلا ريب انه نقىض الايمان وهو مخرج عن الملة. ان الله لا يغفر ان - 00:07:53

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار. وما للظالمين من انصار قال رحمة الله ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب لمن عمله. هذه الجملة بمقابل الجملة السابقة. فحيث - 00:08:13

ردت الجملة السابقة على الوعيدية اهل الغلو والتشدد من الخوارج والمعتزلة فان هذه الجملة ترد على اهل التفريط والتساهل من المرجئة الذين يقولون لا يضر مع الايمان ذنب. فغلاة المرجئة من الجهمية يقولون - 00:08:33

مجرد المعرفة وتصديق القلب كاف فلو زنا ولو سرق ولو قذف المحسنات ولو ولو فعل ما فعل فان ذلك لا يقدح في ايمانه ولا يمنعه من دخول الجنة مع اول الداخلين. وهذا القول ظاهر العوار والفساد بازاء القول - 00:08:53

وكما قيل كلا طرفي قصد الامور ذمم. والحق وسط بين طرفيين وعدل بين عوجين. وقتل تقدم معنا ان اهل السنة والجماعة يرون ان مرتكب الكبيرة مؤمن ناقص الايمان فلا يعطونه الاسم المطلق ولا يسلبونه مطلق الاسم. لا يعطونه الاسم المطلق يعني الايمان الكامل. ولا يسلبونه - 00:09:13

مطلق الاسم يعني الحد الدالى من الايمان. بل يقولون هو مؤمن ناقص الايمان. هكذا يحكمون عليه في الدنيا. واما في الآخرة فانهم يرون انه تحت الم嫌疑ة والارادة ان شاء الله تعالى عذبه بذنبه ثم يكون مآلاته الى الجنة بسبب حسنة - 00:09:44

وان شاء عفا عنه مجانا او بشفاعة الشافعيين وادخله الجنة. وهذه الجملة لا يضر مع الامام ذنب الى غلاة الجهمية وان لم وان لم يعرف قائلها بالضبط لكنها مذهب عامة او مذهب غلاة الجهمية - 00:10:04

وليس كل المرجعة يقولون بذلك. ليس جميع المرجعية يقولون لا ينظر مع الامام ذنب. فان مرجئة الفقهاء رحمة الله لا يقولون بهذا القول اعني اصحاب حماد بن ابي سليمان وابي حنيفة فانهم وان وان لم يدخلوا الاعمال في مسمى الايمان - 00:10:25 الا انهم يقولون يضرروا الذنب ويكون صاحبه مستحقا للعقوبة في الآخرة. وان لم نخرجه عن مسمى الايمان. كما انه ايضا في الدنيا اه

تُوْقَعُ عَلَيْهِ الْحَدُودُ تَلْزِمُهُ الْكُفَّارَاتُ وَيَذْمِمُ فَعْلَهُ فَهُمْ لَا يَقُولُونَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ. ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ نَرْجُو لِلْمُحْسِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَعْفُوْ عَنْهُمْ -

00:10:45

وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَلَا تَأْمُنُ عَلَيْهِمْ. وَلَا نَشَهِدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ. هَذَا هُوَ نَظَرَةُ أَهْلِ السَّنَّةِ تَجَاهَ الْمُحْسِنِينَ وَالْمَرَادُ بِالْمُحْسِنِينَ مِنْ أَحْسَنِ الاعْتِقَادِ وَالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ. وَتَوْكِيَّةُ أَهْلِ مَرْضَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا يَأْتِي وَمَا يَدْرِي. فَهُؤُلَاءِ نَرْجُو لَهُمْ يَعْنِي بِمَعْنَى أَنَّا نَظَنَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَصْنَعُ بِهِمْ خَيْرًا - 00:11:15

وَانَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ لَا بِأَعْمَالِهِمْ. فَإِنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدَ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ. كَمَا مِنْ لَا يَنْطَقُ عَنِ الْهَوَى. فَقَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ وَلَا إِنِّي أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ. وَهَذِهِ وَهَذَا الْحَدِيثُ - 00:11:45

لَا يَتَعَارَضُ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَلْكُمُ الْجَنَّةَ الَّتِي أُورْتَنُوهَا بِمَا كَنْتُمْ تَعْمَلُونَ. فَإِنَّ الْبَاءَ فِي الْحَدِيثِ غَيْرُ الْبَاءِ فِي الْأَيْةِ. الْبَاءُ فِي الْحَدِيثِ هِيَ وَهِيَ الْبَاءُ الْمَنْفِيَّةُ هِيَ بَاءُ الْمَعَاوِذَةِ وَالثَّمَنِيَّةِ وَالْمَقَابِلَةِ - 00:12:05

فَلَا يَمْكُنُ أَنْ تَكُونَ الْجَنَّةُ ثَمَنًا وَعَوْضًا وَمَقَابِلًا لِلْعَمَلِ. فَمِمَّا بَلَغَ الْأَنْسَانَ مِنَ الْعَمَلِ فَلَا لَا يَمْكُنُ أَنْ يَوَازِنَ بِالْجَنَّةِ كَمَا تَدْعِيُ الْمُعْتَزِلَةُ. فَالْمُعْتَزِلَةُ يَقُولُونَ الْجَنَّةَ ثَمَنُ الْعَمَلِ وَمَقَابِضُهُ يَجْبُ عَلَى اللَّهِ عَنْ عَنْ مَا يَقُولُونَ يَجْبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَفْعُلَ ذَلِكَ وَانْ يَشَبِّهُمْ الْجَنَّةَ - 00:12:25

وَامَّا الْبَاءُ الَّتِي فِي الْأَيْةِ وَهِيَ الْبَاءُ الْمَثَبَّتَةُ اَوَ الْمَثَبَّتَةُ فَإِنَّهَا بَاءُ السَّبَبِيَّةِ بِمَا كَنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِيْ بِسَبَبِ أَعْمَالِكُمْ. فَلَا تَعَارَضُ إِذَا بَيْنَ الْأَيْةِ وَالْحَدِيثِ فَكُلُّ يَحْمَلُ عَلَى الْمَحْمُلِ الْلَّائِقِ بِهِ. فَالْبَاءُ الْمَنْفِيَّةُ هِيَ - 00:12:55

الثَّمَنِيَّةُ وَالْبَاءُ الْمَثَبَّتَةُ الْمَثَبَّتَةُ هِيَ بَاءُ السَّبَبِيَّةِ. فَنَحْنُ نَرْجُو لِلْمُحْسِنِينَ مِنْ عِلْمِنَا مِنْ ظَاهِرِهِ الصَّالِحُ وَالْإِسْتَقَامَةُ وَحَسْنُ الْحَالِ وَحَسْنُ الْإِسْلَامِ. فَإِنَّا نَحْسِنُ الظَّنَّ بِهِ وَنَرْجُو. وَنَسَأَتْ نَعْتَقْدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى آنَّهُ حَرَى أَنْ يَعْفُوَ اللَّهُ عَنْهُ وَانَّ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ لَكُنَّا لَا نَأْمُنُ عَلَيْهِ لَانَا - 00:13:15

لَا نَعْلَمُ عَنِ الْخَبِيَّةِ قَلْبَهُ وَسَرِيرَتَهُ فَإِنَّهَا لَا يَطْلَعُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فَقَدْ يَبْدُوُ الْأَنْسَانُ بِمَظَاهِرِهِ لَكُنْ يَنْطَوِي عَلَى اَفَةٍ وَعَلَةٍ عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ تَوْبَقُهُ. الْمُتَرَوِّهُ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي أَوْ إِلَى الرَّجُلِ - 00:13:45

اللَّذِينَ قَالُوا عَنْهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ أَحَدُهُمَا مَصْرَاً عَلَى مُعْصِيَةِ اللَّهِ كَمَا رَأَاهُ عَلَى هَذِهِ الْمَعْصِيَةِ قَالَ لَهُ اتْقِ اللَّهَ وَدْعَ مَا أَنْتَ فِيهِ - 00:14:05

فَلَا يَرْعُوْيْ فَخْرُجُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَهُوَ عَلَى عَمَلِهِ فَقَالَ مِنْ شَدَّةِ الْغَضْبِ وَاللَّهُ لَا يَغْفِرُ لِكَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَى إِلَّا اغْفَرَ لَفَلَانَ اَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَاحْبَطْتُ عَمَلَكَ - 00:14:25

فَهُذَا صَاحِبُهُ مَعَ إِنْ ظَاهِرِهِ الصَّالِحُ وَالْحَمِيمَةِ لَكُنَّهُ كَمَا قَالَ أَبُو هَرِيْرَةَ قَالَ كَلْمَةً أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَاهُ فَيُنْبَيِّغُ لِلْمَرْءِ إِلَّا يَأْمُنُ لَا عَلَى نَفْسِهِ وَلَا عَلَى غَيْرِهِ. وَالْحَيُّ لَا تَؤْمُنُ عَلَيْهِ الْفَتْنَةُ. الْحَيُّ لَا تَؤْمُنُ - 00:14:41

عَلَيْهِ الْفَتْنَةُ. وَلَهُذَا يَرْوِيُ أَنَّ الْأَمَامَ أَحْمَدَ رَحْمَهُ اللَّهُ هِيَ هَذِهِ حَكَايَةً مَشْهُورَةً. لَمَّا حَضَرَتِهِ الْوَفَّةُ فَكَانَ يَصِيبُهُ وَغَشِيَّهُ وَكَانَ أَبْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ يَلْقَنُهُ وَيَقُولُ يَا أَبِي قَلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَجَعَلَ أَحْمَدَ يَقُولُ بَعْدَ بَعْدِ فَقَالَ يَا بْنَيَ إِنَّهُ قَدْ عَرَظَ لِي الشَّيْطَانُ وَقَالَ

فَتَنِي يَا أَحْمَدَ فَقَلَتْ لَهُ بَعْدَ بَعْدٍ يَعْنِي أَنِّي لَا أَمُنُ مَكْرَ اللَّهِ حَتَّى - 00:15:21

يَعْنِي أَصْعَدُ قَدْمِي فِي الْجَنَّةِ. رَحْمَهُ اللَّهُ قَالَ وَلَا نَشَهِدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ. وَهَذِهِ مَسَأَلَةٌ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ أَهْلِ السَّنَّةِ فَإِنَّا نَظَنَنَّ أَنَّهُمْ لَمْ يَشَهِدُوْنَ لِمَعِينَ بِالْجَنَّةِ وَلَا نَارًا إِلَّا مَنْ شَهَدَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَهَدَ عَلَيْهِ - 00:15:41

لَا يَشَهِدُوْنَ لِمَعِينَ. لَا يَعْنِي لَا يَقُولُونَ فَلَانَ مِمَّا بَلَغَ مِنَ الصَّالِحِ وَالْتَّقْوَى وَالْعَفَافِ لَا يَقُولُونَ عَنْهُ هُوَ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا مِنْ نَطْقِ النَّصْوصِ بِإِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ. مَثَلُ مَنْ؟ مَثَلُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ - 00:16:01

خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانَ فِي الْجَنَّةِ وَعُدُّ الْعَشْرَةِ. وَعَلَيِّ فِي الْجَنَّةِ وَعَدُّ الْعَشْرَةِ. وَكَذَلِكَ أَيْضًا مَنْ كَمَا سَيَأْتِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَابِ الصَّحَابَةِ آنَّهُ مِنْ سَوَاهِمَ - 00:16:21

ان حقهم علينا احسان الظن بهم ورجاء وان يعفو الله عنهم وان يغفر لهم وان يدخلهم الجنة برحمته ولا نأمن على الفتنة. وقد ذهب بعض العلماء الى انه تجوز الشهادة بالجنة للانبياء خاصة - [00:16:41](#)

ومعلوم ان الانبياء قد اخبر الله تعالى انهم آآهم يعني يعني اولى الناس دخول الجنة لقوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من [النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا - 00:17:01](#)

والانبياء يختلفون عن الصديقين والصالحين والشهداء بانهم معينون. يعرف من هم الانبياء. فهوئاء من اخبر القرآن بانهم في الرفيق [الاعلى. آآ وذهب بعض العلماء الى ان من شهدت لهم الامة - 00:17:21](#)

بالصلاح والاستقامة والايام والاماامة في الدين انه يشهد لهم بالجنة. بناء على حديث الجنائز التي مد بها على النبي صلى الله عليه وسلم. [فلما فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت. ثم من بجنازة اخرى - 00:17:41](#)

عليها شرا فقال وجبت. ثم قال قالوا يا رسول الله ما وجبت؟ فاخبرهم بانهم اثروا على الاولى خيرا وجبت له الجنة واثروا على الاخرى [شرًا فاخبر انها انه قد وجبت له النار وقال انتم شهداء الله في ارضه. لكن - 00:18:01](#)

حقيقة عند التأمل لا يمكن ان يتم الاستدلال بهذا الحديث على ما ذهب اليه هؤلاء. فان هذا اقرار من النبي صلى الله عليه وسلم بانها [ووجبت الجنة ووجبت ان فمن يستطيع ان يستحصل على مثل هذا - 00:18:21](#)

في من سواهم. فانه لا يمكن القطع والجزم غيرهم من الصالحين بجنة ولا نار لكن نقول نرجو للمحسنين كما عبر الشيخ رحمة الله وبمقابل ذلك قال ونستفغر لمسينهم يعني من مسيئي اهل القبلة والمسيئ هو من اساء بقوله او عمله ونخاف - [00:18:41](#)

عليهم ولا نقتطفهم. اي ان من اساء بان تلطخ بالمعاصي والذنوب القولية والعملية والاعتقادية فانه يعد مسيئا وهذا يقع من كثير من [الناس كما قال الله عز وجل خلطوا عملا صالحا واخر سيئا. واجب - 00:19:11](#)

تجاههم ان نستغفر لهم. فان هذا هو الواجب بين المؤمنين ان يستغفر بعضهم لبعض. قال الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون [ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايام ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم ونخاف عليهم - 00:19:34](#)

ما سر هذا الخوف؟ ما مبعثه؟ انهم اجترحوا شيئا من السيئات ومن اشترح شيئا من السيئات فانه مستحق عقوبة وهذا هو سبب [الخوف. لكن لا نقتطفهم. فلو رأينا شخصا مسرفا على ذنبه في الذنوب - 00:19:54](#)

المعاصي لا نقول كما قال ذلك الرجل والله لا يغفر الله لك انت لا يمكن ان الا ان هذا لا يجوز ولا يجوز من رحمة الله فرحمة الله [واسعة. واتبع ذلك بهذه الجملة والامن والايام ينطلق عن ملة الاسلام - 00:20:14](#)

اي والله. الامن المراد به الامن من مكر الله. والايام المراد به اليأس من روح الله. وكلاهما من اعظم الكبائر. لا يجوز ان يتلبس بهما [احد. فالامن من مكر الله هو الا يبالي الانسان ويجزم بان - 00:20:34](#)

انه من الناجين ومن يستطيع ان يدعي هذه الدعوة؟ هذا ابو الدرداء رضي الله عنه يتلو قول الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين [قال لو اعلم ان لي ركعتان متقبلتان لعلمت اني من اهل الجنة. ذلك ان الله تعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين - 00:20:54](#)

لهذا يا اخوة ينبغي لكل واحد منا ان يكون على حذر ووجل. فانه لا يدري ما قد يعرض له من الفتنة. لا يجوز ان يضع الانسان قلبه [مستراح من الخوف من من مكر الله. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله ابن مسعود - 00:21:16](#)

المشهور فوالذي نفسي بيده ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع في سبق عليه يعني القدر السابق [فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وان احدكم - 00:21:41](#)

لا ي العمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب اي كتاب القدر فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الاعمال [بالخواصيم. الاعمال بالخواصيم. وكم من كلمة اودت بصاحبها عافانا الله واياكم - 00:21:57](#)

و عمل لا يأبه به الانسان يطوح به في حديث بلال ابن الحارث المزني ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا تهوي به في [النار سبعين خريفا. فلهذا كان ينبغي للمؤمن الا يؤمن من مكر الله وان يكون على - 00:22:17](#)

وترقب وتعلق بالله تعالى وخوف من سوء الخاتمة. كذلك ايضا لا يبأس من رحمة الله قال الله تعالى انه لا يبأس من روح الله الا القوم

الخاسرون. فلا يجوز ان يبأس الانسان من فرج الله - [00:22:37](#)

من رحمته فالاياس من رحمته من كبائر الذنوب لماذا؟ لانه يتضمن سوء ظن بالله. لانه يتضمن سوء ظن بالله فالاياس من رح الله كانما يظن ان الله ليس برحيم ولا ودود ولا لطيف ولا ولا فهذا والعياذ بالله - [00:22:57](#)

سوء ظن بالله. وقد قال الله ذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين. اذا هذه من المكرفات الامن من رح الله وقد قال تعالى انه لا يؤمن مكر الله الا القوم الكافرون. وقال انه لا يبأس من روح الله الا القوم الخاسرون. لهذا قال - [00:23:17](#)

ينقلان من ملة الاسلام. اذا هذا حكم بكفر من وقع منه ذلك. قال وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة اي ان اهل القبلة بين الخوف والرجاء. يرجون رحمة الله ويخافون مكر الله - [00:23:40](#)

وآذلك يقتضي ان يكون قلب المؤمن معلقاً بين الخوف والرجاء ولهذا قيل ان الخوف والرجاء جناحي الطائر كجناحي الطائر. والمحبة كجسم الطائر فكان المؤمن يطير الى ربه بالمحبة جناحه الخوف والرجاء. والاصل ان يكون الخوف - [00:23:58](#)

هو الرجاء متساويان. كما ان جناحي الطائر ينبغي ان يكونا متساوين. ولو كان احدهما اكبر من الاخر لجنه في طيران. لكن هناك احوال تستدعي ان يزيد الانسان في حصة الرجاء. وهناك احوال تستدعي ان يزيد الانسان في - [00:24:24](#)

قصة الخوف فاذا اقبلت عليك الدنيا بزهتها وزخرفها وآفتنتها زد في جانب الخوف لكي تكبح جماح نفسك من ان تزل. واذا ضاقت بك المذاهب وادلهمت الخطوب كثرت الامور العصبية وقرب ودنى الاجل فغلب جانب الرجاء واحسن الظن بالله فان - [00:24:44](#)

الله عند ظن عبده به ثم قال الشيخ رحمة الله ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه. هذه العبارة فيها وعليها استدراك فصحيح ان من جحد من جحد ما امن به فقد نقض - [00:25:14](#)

عقد الايمان من نقض الايمان وجحد الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ونحو ذلك من خصال الايمان فجحد وانكرها لا ريب انه يخرج بذلك عن حد الايمان لكن قد يخرج الانسان من حد الايمان بغير ما ادخله فيه. بان يرتكب ناقضاً من نواقض الايمان - [00:25:37](#)

فلو قدرنا ان انساناً آثَّ بِهِ وصف الايمان باقراره اصول الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره. لكنه وقع منه ناقض ومكفر. سوى ما دخل به. مثل ما - [00:26:08](#)

هذا مثل ان يعني يسب نبياً او يقتل نبياً او يهين المصحف ويلقيه في القاذورات اه كرمه الله وشرفه. او اه مثلاً يستهزأ بخصال الايمان وبأهل الايمان. الم يقل تعالى - [00:26:28](#)

اه اه عن قوم اه استهزأوا باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وقال ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ولنلعب. قل بالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون هكذا؟ نعم. كنتم لا تعتذرؤا قد كفرتم بعد ايمانكم. فهؤلاء قد كفروا بغير ما ادخلهم في عقد الايمان. لهذا قلنا ان هذا - [00:26:51](#)

العبارة فيها قصور وهي قوله ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه. كما انها ايضاً آ يعني تشير الى آ شيء مما آ يقول به مرحلة الفقهاء وهو ان الكفر - [00:27:18](#)

لا يكون الا كفراً اعتقادياً. حيث يعتقدون ان الكفر فقط هو كفر الجحود والاستحلال. والصحيح ان الكفر كفران كفر اعتقادى وكفر عملى. فمن الكفر ما يكون عملياً. فلو ان انساناً سجد لغير الله. او - [00:27:37](#)

اهان المصحف والقاه في القاذورات. او ذبح لغير الله. هذه امور عملية. فيقع بها الكفر المخرج عن الملة فالصحيح ان الكفر منه ما هو كفر اعتقادى ومنه ما هو كفر عملى - [00:27:57](#)

وان الكفر لا يختص فقط بالقلب بل يتعلق بالقلب وباللسان وبالجوارح. فكما ان الايمان عند اهل السنة والجماعة يتعلق بالقلب واللسان والجوارح فالكفر ايضاً يتعلق بالقلب واللسان والجوارح. فليتبه لمثل هذه - [00:28:13](#)

المسائل وتلاحظون انه كثر الاستدراك على الامام الطحاوي رحمة الله في باب الايمان لوجود الخلاف بين جاءت الفقهاء وبين اهل السنة في تعريف الامام ابن وحقيقة. لهذا تكثر الاستدراكات. قال رحمة الله ونرى - [00:28:33](#)

الصلوة خلف كل بر وفاجر. البر هو المطيع لله تعالى. والفاجر هو العاصي لله تعالى. اراد بذلك اه الصلاة خلفهم سواء كانوا ائمة وولاة او كانوا من جملة المسلمين ممن اه نصب - 00:28:53

لامامة الناس او قدر انه امه في الصلاة. فمن صحت صلاته في نفسه صحت امامته لغيره هذا يقول ونرى الصلاة يعني صحة الصلاة ومشروعيتها خلف كل بر وفاجر من اهل القبلة - 00:29:13

من اهل القبلة. فتصح الصلاة خلفهم لو كان ملي الامر فاجرا شاريا للخمر ظالما فان الصلاة خلفه صحيحة وينبغي ان يصلى خلفه ولا يظهر الخلاف عليه وهكذا فعل الصحابة رضوان الله عليهم فانهم صلوا خلف الحجاج ابن يوسف الثقفي وكان ظلوما غشوما ومع ذلك صل - 00:29:33

خلفه ابن عمر مع بغضهم له. وذلك لجمع الكلمة وعدم اظهار الخلاف على من ملي امر المسلمين آآ لكن وينسحب هذا على من ملي امامه في مسجد او جامع او غير ذلك فلو كان الانسان يعلم - 00:30:02

ام ان عنده شيء من خصال الفسق والفجور وصلى خلفه فصلاته صحيحة. لكن الذي ينبغي ان يصلى الانسان فالتقى لا خلف الفاجر لان صلاة الانسان خلف من يطمئن الى دينه وورعه ادعى لخشوعه من صلاته خلف من يعلم فجورا - 00:30:22

اذا كان للانسان في سعة ولا يترتب على ترك الصلاة خلف ذلك الامام مفسدة فليتخير الائمة الاتقياء ولا يصلى خلف الاشقياء الفجرة قال ولا ننزل احدا منه. نعم. قال وعلى من مات منهم. يعني من مات من بر او فاجر فاننا نصلى عليه - 00:30:45

فاننا نصلى عليك. لا نقول لا يصلى الا خلف صلاة الجنائز الا على الابرار. لا نصلى على الابرار والفجار. وندعوا لهم ونستغفر لهم. ما داموا في حد الایمان. لكن ربما في احوال معينة يحصل - 00:31:10

من الامام او من ذوي الهيئات من العلماء ترك الصلاة على بعض الفجار من باب التعزير والتمثيل من حالهم كأن يكون مثلا شخص مشهور بالربا او مشهور بالفسق والفجور. فادعوا آآ العالم او الامير او كذا الصلاة خلفه ليكون عبرة لغيره - 00:31:30

لكن الصلاة عليه من فروض الكفایات فيصلى عليه غيره من المسلمين. فهذا امر تحكمه السياسة الشرعية قال ولا ننزل احدا منهم جنة ولا نارا. مقصوده ولا ننزل احدا يعني لا نحكم والا من - 00:32:00

المعلومة قطعا اتنا لسنا نحن الذين ننزل الناس في الجنان او في النيران وانما المراد لا نحكم بنزوله في جنة ولا اه ولا نشهد عليهم بکفر ولا بشرك ولا بنفاق. ما لم يظهر منهم شيء من ذلك. اما الجملة الاولى فقد - 00:32:20

قدم بيانها وهو انه لا يحل القطع لمعين بجنة او نار الا من شهد له او شهد عليه النبي صلى الله عليه وسلم. واعلموا ير عاكم الله ان هذا ايضا ينسحب على حتى من لا تعلمه مسلما - 00:32:40

يعني من لا تعلمه مسلما يسعك ان تقول هو كافر. هو يهودي هو نصراي. وان تقول من حيث الجملة اليهود في النار صارت النار المنافقون في النار الكفار في النار. لكن ليس لك ان تقول هذا المعين المسجى امامي في النار - 00:32:59

لانه ربما خفي عليك شيء. وربما مثلا يعني حكم ظاهرا على شخص ما بالكفر لكن يكون له عذر لا تعلمه مثلا اضرب لكم مثلا الرجل الذي جمع بنيه وقال لهم انه لم يبترع عند الله خيرا قط. يعني لم يفعل خيرا قط. قالت فاذا انا مت فاحرقوني - 00:33:20

ثم اسحقوني ثم اذا كان في يوم شديد الريح فاذرونني نصف في البر ونصف في البحر اني اخاف ان قدر الله علي ان يعذبني. ارأيتم؟ هذه الجملة فاني اخاف ان قدر الله علي. اليس هذا شك في قدرة - 00:33:54

اليس الشك في قدرة الله كفر؟ فمقتضى هذه الجملة ان قائلها كافر. واخذ على ذلك عهودهم ومواثيقهم فلما مات نفذ ابناه ما طلب. فاحرقوه وسحقوه. ثم لما كان في يوم شديد الريح آآ نثروا - 00:34:14

رمادة رمادة ونصف في البر ونصف في البحر. فامر الله البحر فالقى ما فيه والبر فالقى ما فيه فقام سويا بين يدي الله فقال له سبحانه قال اي عبدي ما حملك على ما صنعت؟ قال يا رب مخافتك - 00:34:34

فما تلماه الله ان غفر له. اذا ليس من شأننا ايها الكرام ويا ايتها الكريمات ومن بلغ ان نقطع لمعين بجنة ولا نار. حتى الكفار وحينما نقول لا نقطع لهم بالنار ما هو معنى ذلك اتنا حكم لهم بالجنة. لا - 00:34:53

معناه اننا نمسك فلا نقول هذا المعين في النار لاحتمال ان يكون امر خفي عليه. الا تعلمون انه يوجد في بعض البلاد اناس ظاهراهم الكفر وربما يعني يسمون عند جماعتهم اساقفة او رهبان وهم في - [00:35:13](#)

قوتهم يصلون الصلوات الخمس سرا. لماذا؟ لأنهم لو اظهروا اسلامهم لقتلوا. فهم يستخفون بآيمانهم فظاهم وحكمهم الدنيوي الكفر. ولو ماتوا ما غسلناهم ولا كفناهم ولا صلينا عليهم. لأننا نعاملهم على الظاهر - [00:35:33](#)

لكن الحكم الآخر يليس علينا. الحكم الآخر الى الله عز وجل. ويصعب ان تقول كل كافر في النار وكفى. فلست مضطرا الى ان تقول عن هذا المعين وان كان ظاهره الكفر هو بعينه في النار. لكن لك ان تقول هو كافر - [00:35:54](#)

وكل كافر في النار وكفى. فهذه مسألة دقيقة تأملوها. طيب قال رحمة الله تعالى ولا نشهد عليهم بكل ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر منهم شيء من ذلك. الاصل في المسلم الستر والصيانت والسلامة. فيليس لاحد - [00:36:14](#)

ان يتخطى في الحكم على الناس بالكفر وبالشرك وبالنفاق. لا يمكن تحقيق الكفر وعلى معين لا يتوافر الشروط وانتفاء الموضع. لا بد من توافر الشروط وانتفاء الموضع. لا بد من ان - [00:36:35](#)

تأكد من حصول العلم المنافي للجهل. لا بد ان تتأكد من حصول الذكر المنافي للذهول والنسيان ان تتأكد من حصول الاختيار المنافي للكاره. فان المرء قد يقول كلمة الكفر او يفعل فعل الكفر - [00:36:55](#)

ولا يكون كافرا.رأيتم مثلا الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت. قال سألكني لله ندا بل ما شاء الله وحده فجعل الند لله كفر ومع ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكفر هذا الانسان لعلمه انه انما قال ذلك جهلا فعلمه. اذا اختر - [00:37:15](#)

كشرط وهو شرط العلم. آآ الرجل الذي ربط على عضده خيطا قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه؟ قال من قال انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا. انك لو مت على هذا ما افلحت ابدا. والذي لا يفلح ابدا في النار. ويكون - [00:37:39](#)

كافرا لكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكفره لانه سبب ذلك هو الجهل. فالجهل مانع من آآ ايقاع كل وتحقيق الكفر عليه. قد يكون ايضا بسبب الذهول ويعني الخطأ. الرجل الذي ضلت عنه ناقته في ارض - [00:37:59](#)

وايس منها واوى الى جذع شجرة ينتظر الموت فانتبه فاذا خطأها قد علق بالشجر. فقال اللهم انت عبدي وانا ربك اليست هذه كلمة كفرية؟ بل لكنه قالها بسبب شدة الفرح. قال انت عبدي وانا ربك وانما - [00:38:19](#)

قد انت ربي وانا عبده اخطأ من شدة الفرح فلم يكفر بذلك. وهكذا يا كرام ربما قالها الانسان مكرها هذا عمار ابن ياسر اتى النبي صلى الله عليه وسلم باكيما وقال يا رسول الله هلكت قال ما اهلكك؟ قال اجبتهم الى بعض ما طلبوها - [00:38:39](#)

كانوا يغمون رأسه في الماء ويقولون نيل من محمد يعني سب محمد. فتحت التعذيب اجابهم الى بعض ما قال بقاله النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك؟ قال مطمئن مطمئنا بالایمان. قال فان عادوا فعد. قال الله تعالى - [00:38:59](#)

من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان ولكن من شرخ بالكفر صدرا. لهذا كان علينا التحوط البليغ والتحذر من الاقدام على التكفير. او الشرك او النفاق - [00:39:19](#)

فلا بد لهذا الامر من توافر الشروط وانتفاء الموضع. ولا ان تخطى في ابقاء كافر على الاسلام لانه كان الاصل فيه الاسلام خير من ان تخطى في ادخال يعني اثر او في في اخراج مسلم من الایمان عفوا اعيد العبارة مرة ثانية لان تخطى في الحكم على - [00:39:39](#)

شخص بالایمان وهو ليس كذلك اهون من ان تخطى في اخراج مسلم من الایمان تحكم عليه بالكفر في هذا لا بد من والتحوط وانما هلكت الخوارج بسبب تسرعهم في في التكفير. ويوجد - [00:40:11](#)

ايضا بعض الغلاة في هذا الزمان في مختلف البلدان من يكون التكفير عنده اسهل من شرب الماء فيكفر المسلمين بالعموم او بالخصوص والعياذ بالله. ولا يتوقع فالامر جد خطير. يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل - [00:40:31](#)

صاحبها يا كافر فقد باء بها احدهما. يعني انها ترتد عليه. فكن ايها المؤمن على حذر. قال ما لم يظهر منهم شيء شيء من ذلك اذا لا نحكم الا ببينة بشيء ظاهر من اقوالهم وافعالهم. قال ونذرنا سرائرهم الى الله. نذر - [00:40:51](#)

ترك سرائرهم يعني ما اسروه في قلوبهم. فلا نخون ولا نحكم بالظن. أرأيتم لما كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ولحق

اسامة بن زيد رجلا من المشركين فلما علاه بالسيف قال الرجل اشهد ان لا اله الا - 00:41:11

الله وان محمدا رسول الله. فضربيه بالسيف وقتلها. واحبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. فتغيب النبي صلى الله عليه وسلم. قال

قتلته بعد من قال لا اله الا الله. قال يا رسول الله انما قالها تعودوا وفعلا ظاهر الحال انه قالها ليتقي السيف والموت - 00:41:31

قال يا رسول الله انما قالها تعودوا. قال هلا شفقت عن قلبه؟ ما تصنع بـ الله الا الله يوم القيمة. قال او اسامة فتمنيت اني ولدت

يومئذ. يعني لشدة يعني ما وجد من الحزن من جراء هذا الخطأ. اه - 00:41:51

ثم قال المصنف رحمة الله ولا نرى السيف. قال رحمة الله نرى السيف على احد من امة محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم الا من

وجب عليه السيف ولا نرى الخروج - 00:42:11

على ائمتنا ولادة امورنا وان جاروا ولا ندعوا عليهم ولا نزع يدا من طاعتهم ونرى طاعتهم بطاعة الله عز وجل فريضة ما لم يأمرها

بمعصية وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة ونتبع السنة - 00:42:31

نعم هذه المسائل ايضا مسائل مهمة لانها تتعلق بلحمة المجتمع واه توفيره وتعاضده واجتماعه لان الاجتماع من مقاصد الشريعة

والتفرق مما نهت عنه الشريعة يقول الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا. وذم

الذين - 00:42:51

جعلوا دينهم شيئا. ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لست منهم في شيء. فالفرقه والاختلاف شرط والوحدة والاختلاف خير. ولهذا

جاءت نصوص الشريعة متضارفة على الاجتماع والاتحاد والتعاون والتكافل وذم الفرقه والاختلاف والتفرق فتأمل قال ولا نرى

السيف على احد - 00:43:21

من امة محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم. دماء المسلمين معصومة. لا يحل احد اراقتها الا بحقها. يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا

يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث - 00:43:51

النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك لدینه المفارق للجماعة. هذه مسوغات يعني القتل الاول هو النفس فمن قتل قتل لكم

في القصاص حياة يا اولي الالباب. النفس بالنفس. آ كما قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها - 00:44:11

ان النفس بالنفس واقر الله تعالى هذا الحكم. والثيب الزاني فمن اعفه الله بنكاح صحيح ثم زنا والعياذ بالله فحقه الثالث التارك لدینه

الذى هو المرتد المفارق للجماعة. فهذه الثالث هي المبيحة لدم - 00:44:41

لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث قال لا نرى السيف على احد من امة محمد. اذا لا يجوز لا يجوز قتال المسلمين. قتال سباب

المسلم وقتاله كفر قد نهى الله تعالى عن الاقتتال بين المؤمنين. وامر بالاصلاح بينهم فقال وان طائفه - 00:45:01

من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان بعث احدا هما على الاخر فقاتلوا القتال غير القتل. قاتلوا يعني واجهوهم فقاتلوا التي

تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسسوها ان الله يحب المقصطين - 00:45:26

والمقصود بامة محمد صلى الله عليه وسلم ها هنا هم امة الاجابة. امة الاجابة. واما امة الدعوة ان الناس ينقسمون الى اربعة اقسام

اما آهل ذمة او مستأمنين او معاهدين - 00:45:46

او محاربين الاقسام الثلاثة الاولى معصوم الدماء. المستأمن الذي يدخل بلاد المسلمين بامان والمعاهد الذي بين اهل الاسلام وبينهم

عهد وصلح وميثاق اهل الذمة الذين يعيشون بين ظهران الى المسلمين ويبذلون الجزية. هؤلاء دمائهم معصومة. لا يحل قتلهم -

00:46:07

ولا يجوز التعرض لهم ولا اذيهم ولا ظلمهم بحال من الاحوال لا بقول ولا فعل وانما فقط المحارب الذي يشهر السلاح في وجوهنا

ويقاتلنا هو الذي اه ليس معصوما قال الا من وجب عليه السيف وقد تقدم بيانه. وقال ولا نرى الخروج على ائمتنا وولادة امورنا وان

جاروا. نعم - 00:46:35

هذا من حكمة الشريعة عدم الخروج على من ولاد الله تعالى امر الناس. لما لما يترتب على الخروج عليهم من سفك الدماء واثارة

الدهماء وحصول الفوضى. وهذا امر معروف. لهذا كان اهل السنة - [00:47:02](#)

صوم بالصبر على ظلم الولاة وجورهم. وقد شكى او قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه سيلي علينا امراء نعرف منهم وننكر. فقال له الصحابة يا رسول الله ماذا بتم توصينا؟ قال ادوا اليهم حقهم وسلوا الله حقا - [00:47:22](#)

وحدث في حديث اخر عن هؤلاء بانهم يعني يللون عليكم ويفعلون ويقولون فقال له الصحابة يا رسول الله افلا ننابذهم بالسيف؟ قال لا الا ان تروا مفرد بواحا عندكم فيه من الله برهان. فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الخروج على ولادة الجور الا باربعة - [00:47:42](#)

شروط تقال. الشرط الاول الرؤية المحققة. فلا يعتمد الانسان على البلاغات والاشاعات. ويقولون يقولون هذه لا يجوز التعويل عليها. الا ان تروا يعني رؤية محققة اما بصرية او علمية. الشرط الثاني ان يكون - [00:48:12](#)

فان كان فسقا فان هذا لا يبيح الخروج. فلو كان مثلا من ولي الامر يشرب الخمر ويطأ الفرج الحرام ويظلم الناس الى اخره فهذا لا يبيح الخروج عليه لانه قال الا ان تروا كفرا. الشرط الثالث ان يكون بواحا. ومعنى بواحا اي ظاهرا مستعلنا - [00:48:32](#)

كما قال الخطابي رحمة الله. فان كان شيئا مستسرا كما يقال يعني من وراء الكواليس تحت الطاولة اشياء خفية لا نعرف عنها فلسنا بأموريين ان نبش وننقب ما لنا الا الظاهر. لهذا قال بواحة. ثم الشرط الرابع ان يكون عندنا فيه من الله برهان - [00:48:58](#)

فلا بد من دليل قاطع من اية محكمة او سنة ثابتة ان هذا الصنبع كفر. فان كانت قضية مختلفة فيها بعضهم يقول كفر بعضهم لا يقول كفر وهذا لا يسمى برهانا. اذا كان فيه امر متنازع فيه لم يصل الى درجة - [00:49:23](#)

القطع بحيث يقال عنه برهان فان هذا ايضا لا يسوغ الخروج عليهم. يبقى شرط خامس دلت عليه النصوص اخرى يعني لو قدرنا انها توفرت الشروط الاربعة السابقة. واننا رأينا رؤية حقيقة كفرا لا فسق - [00:49:43](#)

ظاهرا مستعللا وعندنا فيه اية محكمة او حديث متواتر لكن نحن عاجزون ليس لدينا قدرة فهل يجوز الخروج؟ لا لأن في هذا تعريض للنفس للتلف واستئصال الدين قد قال الله للمؤمنين في مكة الم ترى الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم لانه لو لم يكفوا ايديهم لاستأصلهم - [00:50:03](#)

المشركون ولما بايع الانصار رضوان الله عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وصرخ اذب العقبة شيطان العقبة ان الصداق قد اجتمعوا عليكم يعني فزع المسلمين او الصحابة وقالوا وقال ابو مالك ابن التيهان - [00:50:33](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لو امرتنا ان نميل غدا على اهلي مني باسيافنا. مستعدين مع انهم قلة يعني عددهم سبعين وكم في الموسم؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نؤمر بعد. اذا هذا شرط خامس دلت عليه النصوص وهو القدرة - [00:50:53](#)

لها يجب التعقل وعدم المسارعة في يعني الاستجابة في الثورات والخروج على الائمة يعني الفوضى حتى قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في منهاج السنة النبوية قولا عجيبة قال انه لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان الا وكان في خروجهم من الشر اكثر مما كانوا يرجونه - [00:51:11](#)

ومن تثبت تتبع التاريخ والواقع وجد ذلك. قال لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي الا وكان في خروجهم من الشر اضعف او اكثر ما كانوا يرجونه من الخير ولو ذهبت تقرأ يعني مثلا من الحوادث المبكرة خروج - [00:51:43](#)

اوه الفقهاء على الحجاج بن يوسف الثقفي. فقهاء فضلاء فيهم سعيد بن جبير والشعبي لكنهم يعني اخذتهم الغيرة والحمية اليمانية فخرجوا مع عبد الرحمن بن الأشعث فما كان من الحجاج ابن يوسف - [00:52:07](#)

ان اوقع بهم في معركة دير الجمامجم قتل من قتل واسر من اسر وبعضاهم قتل صبرا كسعيد ابن وكذلك لما خرج الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعن ابيه تعلمون ماذا جرى له في كربلاء؟ مع ان - [00:52:27](#)

الصحابه كابن عمر وابن عباس فهو عن ذلك. فهذا يدلنا على حكمة الشارع في النهي عن هذا الامر. ولعلنا قليلا بين الاذان والإقامة نكمل قليلا في الشرح. اه قال رحمة الله ولا ندعوا عليهم. نعم. يعني لا ندعوا على الائمة. بل - [00:52:47](#)

الذى ينبغي ان ندعو لهم حتى قال الامام احمد لو اعلم ان لي دعوة مستجابة لسرقتها للسلطان لان صلاح السلطان يترتب عليه صلاح الامة. فاي فائدة تحصل من الدعاء عليهم؟ ينبغي ان يدعى لهم - 00:53:18

لا عليهم لان هذا مما لا يغلو عليه قلب مسلم وهو النصح لمن وله الله اه امرك. قال ولا نزع يدك من طاعتهم لان نزع يدا من طاعتهم 00:53:40 هذا كنایة عن الخروج. ونقض البيعة وقد قال النبي صلى الله عليه -

وسلم فانه من فارق الجماعة قيد شبر فمات فميته جاهلية. فانه من فارق الجماعة اذا شبر فمات فميته جاهلية. ومن مات وليس في عنقه بيعة فميته لهذا اه جاءت هذه النصوص المتکاثرة اه في الامر بالاجتماع والطاعة بالمعروف - 00:54:00

وقال النبي صلى الله عليه وسلم على العبد المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره ما لم يؤمن بمعصية فطاعة المؤمنين لولاة امورهم طاعة مبصرة. لانها مبنية على طاعة الله تعالى وهي فرع عنها. قال الله عز وجل - 00:54:31

يا ايها الذين امنوا اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولي الامر منكم. فجعل طاعة الله وطاعة رسوله اصلية وجعل طاعة لولاة الامر فرعية. لهذا لم يعد ذكر العامل ولم يقل واطیعوا اولي الامر منكم بل عطف بالواو. مما يدل على - 00:54:51

ان طاعة لولاة الامر تابعة لطاعة الله ورسوله. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الطاعة في المعروف قال لا طاعة لمحلوق في معصية الخالق. فما يأمر به آلا لولاة الامر لا يخلو من ثلاثة احوال. اما ان يأمرها بما عليه امر الله ورسوله. فتجب طاعتهم من جهتين -

00:55:11

من جهة طاعة امر الله ورسوله ومن جهة طاعتهم بوصفهم لولاة امر. النوع الثاني ان يأمرها بغض ما امر الله به ورسوله فحين اذ لا سمع ولا طاعة الامر الثالث ان يأمرها بشيء - 00:55:38

لا لم يرد بخصوصه امر الله ورسوله ولا او ينهوا عن شيء لم يرد بخصوصه نهي الله ورسوله فطاعته واجبة طاعتهم في هذا واجهة لانه لا بد للناس من مرجع ينظم امورهم فاذا سنوا انظمة - 00:55:56

مبناه مدنية تتعلق بالحالة المعيشية والتنظيمية والتجارية تصريف الامور فطاعتهم واجبة الانسان بها لانها لا تخالف امر الله ورسوله وينشأ عنها مصالح وكما قيل لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم فلا يصلح ان يكون كل انسان امير نفسه ويحيط كما يشاء ويمحو ما يشاء - 00:56:16

لا لابد لهم من انضباط مدنی معيشي يرتب امورهم واحوالهم فاذا لم يأمرها بمعصية الله فطاعتهم واجبة. قال رحمة الله تعالى ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل كما سمعتم آلا في هذه الاية يا ايها الذين امنوا اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولي الامر منكم -

00:56:43

هذا فرضية وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما اسلفنا على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره وقال في حديث ولو تأمر عليه عبد حبشي كان رأسه زبيبة. يعني لا يستنكر عن طاعةولي الامر مهما كان. ما لم يأمرها بمعصية - 00:57:11

كما اسلفنا في ذكر النصوص وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة. هذه الجملة تتم الجملة السابقة وهي ندعو عليهم. يعني بل ندعو لهم بالصلاح. فيقول الانسان اصلاح الله الامير. عافاك الله ونحو ذلك. لانه بصلاحهم تصلح - 00:57:31

اما اه ثم قال رحمة الله السنة والجماعة حقا وصوابا الفرقه وعذابا ونحب اهل العدل والامانة ونبغض اهل الجور والخيانة. والحج والجهاد ماضيان مع اولي الامر من المسلمين برهم وفاجرهم الى قيام الساعة لا يبطلهما شيء ولا ينقدهما. ونرى المصح على الخفين في السفر - 00:57:51

والحظر كما جاء في الاثر. وفي دعاء الاحياء وصدقائهم منفعة للاموات. نعم هذه الجمل اه ايضا متعلقة الجماعة اه تحصين المجتمع المسلم من اسباب التفرق والتحزب والاختلاف. فاذا تأملتم تجدوا نصوص الشريعة كل - 00:58:26

تدعوا وحدة المجتمع وائلاته. واذا نظرتم في الانظمة حتى ما يعد الان من اه ارقى البشرية فيما يسمونه الديموقراطية تجدون انها تفرق المجتمع شيئا واحزاها تجد احزابا متنافسة تتفق الاموال - 00:58:50

قال الباهظة واحيانا الرشاوى لاجل آلا كسب الاصوات ثم ينشأ بين هذه الاحزاب من التناحر والتباغض واحيانا يصل الى الصدام. فكل

هذه يعني الممارسات اه لا تتفق مع الشريعة الاسلامية. بل الشريعة - 00:59:10

ترمي الى جمع الكلمة اجتماع الناس على طاعة الله عز وجل وطاعة ولاء امرهم بما به السكينة والطمأنينة. لهذا قال الشيخ وننبع السنة والجماعة والسنّة عند الاطلاق المراد بها ما اظيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير - 00:59:30

فهذه هي السنّة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم ودرج عليها اصحابه. لهذا قال عليكم بسنتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدي. تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواخذة والنواخذة هي اخر الاضراس. واياكم ومحدثات الامر - 00:59:57

والجماعة يعني ما اجتمع عليه اهل الاسلام. من سمع اذا اجتمعوا على امير فانه لا يحل ان يخرج عليه حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا بويع لامير فقام اخر ينazuه فاقتلوه الآخر. لأن لا تتفرق كلمة المسلمين - 01:00:17

لابد ان نلحظ هذا هذا المقصود ولابد لطلبة العلم ان يدركوا بان الاجتماع والاختلاف من مقاصد الشريعة. تأملوا لما اتم عثمان رضي الله عنه بمني وتعلمون ان هدي النبي صلى الله عليه وسلم في مني قصر - 01:00:37

واداء كل صلاة في وقتها. فيصل الى الرباعية اثنتين في وقتها فلما جاء زمان عثمان بعد شطر من خلافته رضي الله عنه رأى ان يتم الصلاة في مني. قيل لانه اخذ اهلا بمكة. فلما بلغ ذلك عبد الله بن مسعود وهو من فقهاء الصحابة - 01:00:58

استرجع يعني رآها مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون لما فيها من مخالفات السنّة لا تمضي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان. تأدب في النقد. تأدب في النقد. قال ليت حظي من اربع ركعات - 01:01:25

ركعتان متقبلتان. فقال له من عنده؟ يعني الا تنكرون؟ الا كذا؟ قال سبحان الله. امير المؤمنين يعني لعمق فقه الصحابة رضوان الله عليهم رأوا ان غض الطرف عن مفسدة صغرى في سبيل دفع - 01:01:45

مفسدة كبرى هو الفقه. هو الفقه. فلذلك احتمل ابن مسعود وسائل الصحابة موافقة عثمان رضي الله عنه في امر اجتهد فيه وان كان الراجح في خلافه او الحق في خلافه وذلك حفاظا على المصلحة الكبرى - 01:02:05

وهي جمع الكلمة ولما جاء نفر من اهل البصرة الى انس ابن مالك رضي الله عنه يشكرون ما يلقونه من الحجاج قال اصبروا فانه لا يأتي على الناس زمان الا الذي بعده شر منه. هكذا سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم. فكانت طريقة الصحابة - 01:02:25

عن طريقة القراء طريقة الصحابة الصبر على ظلم الولاة وجورهم حتى يأتي الله تعالى بالفرج اما القراء والفقهاء في ذلك الوقت رحمهم الله فقد اخذتهم الحمية والغيرة وخرجوا مع عبد الرحمن ابن الاشعث على - 01:02:48

حجاج فاواقع بهم في معركة دير الجمامج وقتل من قتل واسر من اسر الى غير ذلك مما وقع من الامر المحزنة. لهذا قال الشيخ وننبع السنّة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة. ليس من هذا من شأن اهل الاسلام - 01:03:08

بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. شرع لكم من الدين ما وصى به نوح الى ان قال ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. وهكذا الآيات في هذا والاحاديث كثيرة. قال ونرى الجماعة حقا وصوابا. والفرقة سيفا وعداها. اي والله لا ريب هذا - 01:03:28

العقلون فظلا عن النقوذ ان الجماعة حق وصواب فانه ما اتحد قوم واجتمعوا الا قويت شوكتهم وما تفرقوا واختلفوا الا طمع فيهم عدوهم واصبحوا شذر مذى. تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسرا - 01:03:48

واذا اتفقنا تكسرت احادا آ قال ونحب اهل العدل والامانة ونبغض اهل الجور والخيانة. نعم الحب والبغض عبادتان بل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم اوثق عرى اليمان الحب في الله والبغض في الله. فيينبغي - 01:04:08

المؤمن ان يحب اهل العدل والامانة وان يبغض اهل الجور والخيانة. فتحب المرء بقدر ما فيه من ايمان وصلاح. وتبغضه بقدر ما فيه من كفر او عصيان. فهي مسألة نسبية وهي فرع عن مسألة اليمان الاولى. فلما كان اهل السنّة والجماعة - 01:04:28

يعتقدون ان اليمان يزيد وينقص وان خصاله متعددة ادى بهم ذلك الى ان يقولوا ان الحب والبغض يتفاوت. والولادة والعداوة ايضا تتفاوت. قال والحج والجهاد ماضية مع اولي الامر من المسلمين برهם وفاجرهم الى قيام الساعة لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما. نعم بحکم ولایتهم على - 01:04:48

فانه يحج تحت امرتهم ويحاجد تحت رايتهم ولا يخرج عليهم. هكذا فعل الصحابة مع الحجاج ابن يوسف الثقفي على ظلمه وغشمته.

01:05:13 فصلوا خلفه وحجوا معه. وقد يعجب احدكم لم -

ذكر الشيخ مسألة المسح على الخفين في متن عقدي. هنا قال ونرى المسح على الخفين في السفر والحظر كما جاء في الآخر. احاديث المسح الخفين تبلغ مبلغ التواتر. حتى قال ابن حجر في احاديث المتواترة مما تواترا حديث من كذب ومن بنى - 01:05:33 لله بيته واقترب ورؤيه شفاعة والحظوظ ومسح خفين وهذى بعظ فاحاديث المسح على الخفين تبلغ مبلغك لكن لماذا اوردها الشيخ رحمه الله في مسائل الاعتقاد؟ لأنها صارت من علامات اهل السنة - 01:05:53

بينما انكار المسح على الخفين من علامات من ؟ الروافض. فالروافض لا يمسحون على الخفين. فلما كان اهل السنة كنا مجتمعون على مشروعية المسح على الخفين صارت هذه من علاماتهم. فلاهل السنة علامات ولاهل البدع علامات - 01:06:13 ادخل الشيخ هذه المسألة في هذا المتن العقدي. قال وفي دعاء الاحياء وصدقائهم منفعة للاموات. نعم اه دعاء المؤمن لأخيه نافع له. يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم - 01:06:33

انقطع عمله الا من ثلاث. الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فدعاء الشخص لمن احب نافع له. وقال الله عن التابعين والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر - 01:06:53

لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايامن ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رءوف رحيم. وعلم النبي صلى الله عليه وسلم امته اذا هم زاروا المقابر ان يدعوا لاهلها. السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون - 01:07:13 يرحم الله المستقدمين منكم والمستاخرين. نسأل الله لنا ولكم العافية. اما بقية الاعمال فهل تنفع الاموال ام لا؟ في هذا خلاف بين العلماء والصحيح ان ما جاء به النص فانه ينفعه. كان يحج الانسان عن قريبه - 01:07:33

او يصوم عنه من مات عليه صيام صام عنه وليه. وكذا الحج قال حجي عن ابيك. اه ما ورد به النص فانه ينفعه. واما ما سوى ذلك فان القول الراجح انه لا تدخله النيابة لعموم قول الله تعالى - 01:07:53 وان ليس للانسان الا ما سعى. هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:08:13